أي حقيقة . وقال أبو سَمال الأسديّ حين ضَلّ َت ناقَتُه : اللهُمّ َ إِنْ لم تَرُدّ َهَا عليّ َ فلمْ أصَلّ ِ لكَ صَلاةً . فَوَجَدَها عَنْ قَرِيبٍ فقال : علمَ اﷲُ منّ ِي صِرّي أي عَزمٌ عليه . وقال ابنُ السّ ِكّ ِيتِ : إنها عَزيمةٌ مَحتومةٌ قال : وهي مُشْتَقّ َةٌ من أَصْرَرْت على الشّ َيْئِ إذا أَقمتَ ودُمتَ عليه ومنه قوله تعالى " ولَمْ يُصِرّ ُوا علَى ما فَعَلوا وَهمْ يَعملونَ " . وقال أبو الهيثمِ : أَصِرّ َ أي اعزِمِي كأنه يُخاطبُ نَفْسَه من قولكَ : أَصَرّ َ عَلَى فِعله يُصرّ ُ إصْرارا ً إذا عَزم عَلَى أن يَمضيَ فيه ولا يَرجع . وفي الصحاح : وقد يقال : كانت هذه الفَعْلةُ مّ ِني أَصِري أي عَزيمَة ً ثم جُعلت الياءُ ألفا ً كما قالوا : بأبي أنتَ وبِأبَا أَنتَ وكذلك صِري وصِرّ َي وعلى أن يُحذف الألفُ من إصِري لا على أنها لغة صرَرْتُ على الشيءِ وأَصْرَرْتُ .

وقال الفراءِ : الأَصلُ في قولهم : كانت مني صِري وأَصِريّ ِ أي أَمْرٌ فلما أرادوا أن يُغ ّ ِيروه عن مذهبِ الفعل حَوّ َلُوا ياءَه ألفا ً فقالوا : صِرّ َي واَصِرّ َي كما قالوا : نُهىَ عن قِيلَ ِ وقَالَ ٍ . وقال : أُخْجَتا من نية الفِعْل إلى الأسماءِ قال : وسمْتُ العَرَبَ تقُولُ : أَعْيَيْتَنِي من شُبّ َ إلى دُبّ َ ويُخْفَضُ فيقال : من شُبّ ٍ إلى دُبّ ٍ ومعناه : فعَل ذلك مُذْ كان صغيرا ً إلى أن دَبّ َ كبيرا ً . وصَخْرَةٌ صَرّ َاءُ : صَماءُ وفي اللسان : مَلْساءُ . وفي التكملة : وحجرٌ أَصَرّ َ : صُلْبٌ . ورَجلٌ صَرُورٌ كصبُورٍ وصَرُورَةٌ بالهاءِ وصَرَارَةٌ كسَحابة وصَارُورَةٌ كقَارورَة وصَارُورٌ بغير هاءٍ وصَرُورِيّ وصارُورِيّ كلاهما بياءِ النسَب وصارُوراءُ كعاشوراءَ عن الكسائيّ نقله الصّاغانيّ . قال شيخنا : يُحلقُ بنظائرِ عاشُوراءَ التي أنكرَها ابنُ دُريدْ . انتهى والمعروف في الكلام رجُل صَرورٌ وصَرُورَةٌ : لم يَحُجّ َ قَطّ ُ وأَصلُه من الصّ ِر : الحَبسْ والمَنع وقد قالوا : صَرُورِيّ ٌ وصارُورِيّ ٌ فإذا قلْت ذلك ثَنّ َيْت وجَمَعت وأَنّ َثْتَ . وقال ابنُ الأعرابيّ : كلّ ُ ذلك من أوله إلى آخره مثَنّ َى مَجموعٌ كانت فيه ياءُ النّ َسبِ أو لم تكن ج صَرَارةٌ وصَرَارٌ بالفتَحْ فيهما . الصّارُورَةُ والصارُورُ : هو الذي لم يَتَزوّ َجْ للوَاحِدِ والجَمِيع . وكذلك المؤنّث . والصّ َرُورةُ في شعرِ النّ َبِغةِ : الذي لم يأتِ النّ ِسَاءَ كأنه أَصرّ على ترْكِهِنّ َ وفي الحديثِ " لا صَرُورَةَ في الإسلامِ " . وقال اللحيانيّ : رَجُلٌ صَرُورَةٌ ولا يُقال إلا بالهاءِ . وقال ابن جِني : رَجلٌ صَرُورَةٌ وامرأَةٌ صَرُورَةٌ

ليست الهاءُ لتأنيثِ الموصوف بما هي فيه وإنما لحِقتَ لإعلامِ السامِعِ أنّ هذا الموصوفَ بما هي فيه قد بلغَ الغايةَ والنهايةَ فجعلَ تأنيثُ الصّفةِ أَمارةً لما أُرِيد من تأْنِيثِ الغَايَةِ والمُبَالَغَةِ . وقال الفراءُ عن بعضِ العَرَبِ : قال : رَأيتُ أقواماً صَرَاراً بالفَتْح واحدُهُم صَرَارَةٌ . وقال بعضُهُمْ : قومٌ صَوارِيرُ : جمْع صارُورَة قال : ومن قالَ : صَرُورِيّ وصارُورِيّ ثنى وجَمَعَ وأَنّثَ . وفَسّرَ أبو عُبيد قَوله عليه السلام " لا صَرُورَةَ في الإسلامِ " بأنه التّبَتّلُ وتَركُ النّكَاحِ فجعله اسماً للحدثِ يقول : ليسَ يَنْبَغِي لأحد أن يقولَ : لا أتَزوّجُ يقول : ليس هذا من أَخلاقِالمُسلمينَ وهذا فِعلُ الرّهْبَانِ وهو معروفٌ في كلام العَرَبِ ومنه قولُ النابِغَةِ : .

لو أنها عَرَتْ لأشْمطَ رَاهِبٍ ... عَبَدَ الإلهَ صَرُورَةٍ مُتَعَبّدِ يعني الراهِبَ الذي قد تَرَكَ النساءَ . وقال ابنُ الأثيرِ في تفسيرِ هذا الحَديثِ : وقيل أرادَ : منَ قَتَلَ في الحَرَمِ قُتلَ ولا يُقبلُ منه أنْ يَقولَ : إني صَرُورَةٌ ما حججْت ولا عَرَفْتُ حُرْمَةَ الحَرَمِ : قال : وكان الرجلُ في الجاهليةِ إذا أَحْدثَ حَدَثاً ولجَأَ إلى الكَعْبَةِ لم يُهجْ فكان إذا لقيِه وَليّ الدّمِ في الحرمِ قيل له : هو صَرُورَةٌ ولا تَهيِجْه . وحافِرٌ مَصْرُورٌة ومُصْطَرّ متَقَبّضٌ أو ضَيّقٌ والأرَحُ : العَريضُ وكلاهما عَيبٌ وأنشد : .

" لارَحٌ فيه ولا اصْطَرِارُ وقال أبو عُبيد : اصطَرّ الحافِرُ اصْطِراراً إذا كان فاحشِ الضّيقِ وأنشدَ لأبي النّجْمِ العِجليّ :